وبالرغم من تباين قوانين العمل والردع واختلاف اساليبهما،وعدم تماثل حدة استخدامها للادوات المتشابهة ، فان النتيجة التي يعملان من أجلها بشكل **مباشر او غير مباشر** ، ويسعيان الى تحقيقها داخل معسكر الخصم أو داخل **حلقته القيادية** الرئيسية هي نتيجة سيكولوجية تدفع الخصم الى ايقاف العمل بعد البدء به (العمل) أو الامتناع عن القيام به أصلا (الردع) بعد اجراء مجموعة من **العمليات الحسابية** التي تقارن مجمل المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها — اذا استمر في العمل أو اذا بدأ به — والغنم الذي يمكن أن يحصل عليه ، وتتأكد من ان الخسائر ستكون أكبر من الارباح ، وان متابعة الصراع ستؤدي الى كارثة أو ستؤدي الى وقوع أضرار بالغة على الاقل ، وان الارباح مهما بلغت أهميتها قد تكون عاجزة عن تعديل قيمة الخسائر — على الصعيدين الداخلي والدولي — حتى لو تم الانتصار .

ميكانيكية العمل والردع : يوجد العمل والردع حيثما يوجد النزاع ، مهما كان حجم هذا النزاع وحدته . وهما يقومان بتأثيراتهما بشكل متناوب او متطابق سواء بقي النزاع في مستوى الحرب الباردة أم انتقل الى مرحلة الصدام المسلح . ويلعب هذان العاملان دورهما في الصراع العربي — الاسرائيلي الذي كان منذ بدايته (مع بدايات الغزو الصهيوني الاستيطاني المسلح) ولا يزال حتى اليوم ، ورغم الاشكال المختلفة التي أخذها (صدام شامل ، عمليات محدودة ، قصف جوي ، تجسس ، تخريب ، هدنة ، وقف اطلاق نار . . . الخ) عبارة عن نزاع مصيري لا هوادة فيه بين طرفين يستهدف أحدهما الحفاظ على حقه وأرضه وحضارته ، على حين يحاول الاخر انتزاع الارض وحرمان اصحابها من حقهم في العيش عليها ، بغية اسكان يهود العالم وفرض سيطرتهم وحضارتهم على المنطقة كلها . ولا شك في أن حدة النزاع وطول مدته وتعقيده وتشابك العوامل المتداخلة فيه ناجمة عن أهمية « هدف النزاع » المذكور وحيويته بالنسبة للطرفين ، وضخامة الاخطار المادية والمعنوية والحضارية التي يمكن ان يتعرض لها من يستسلم منهما او يكف عن الصراع بمختلف أشكاله .

اننا نعتبر ان حربنا التحررية ضد العدو الاسرائيلي ستكون حربا طويلة ضارية لان قواعد الحرب طويلة الامد تؤكد ذلك ، ولان العدو يملك من القوى المادية والمعنوية (الداخلية والخارجية) والدوافع الناجمة عن اهمية « هدف النزاع » ما سيجعله يقاتل بشراسة لم يقاتل بها الفرنسيون في الجزائر او الامريكيون في فيتنام ، حتى بعد وصولنا الى المرحلة الثالثة من مراحل حرب التحرير الشعبية (مرحلة الهجوم المضاد الشامل) لانه سيقاتل آنذاك ، وحسب التعابير الاسرائيلية الشائعة ، قتالا « لا مناص منه » و « ظهره الى البحر » . ويرى الاسرائيليون أيضا أن صراعهم مع العرب سيكون طويلا عنيفا . لان أهمية الهدف بالنسبة للعرب ، وضخامة الامكانات العربية الكامنة ، وبوادر الوحدة والتطور العربيين ، واحتمالات تبدل موازين القوى العالمية لصالح المعسكر التقدمي المعادي للعدوان ، ترسم كلها آفاق تحول جذري ستنبثق عنه بلا جدال قوة تهدد الوجود الاستعماري الاسرائيلي المصطنع في قلب المنطقة العربية . واذا كانت القوى الثورية العربية تنادي باعداد وشن **حرب تحرير شعبية طويلة الامد** ، فان القوى الامبريالية — الصهيونية — الاسرائيلية تطبق ضدنا **حربا استعمارية طويلة الامد** تعتمد على استمرارية الصراع ، ومتابعة الضغط والهجوم والمباداة خلاله ، مع تناوب الردع والعمل حسب مقتضيات الموقف المحلي والعالمي ، وموازين القوى الملموسة الجاهزة للاشتباك في لحظة معينة .

أهداف الردع الاسرائيلي : اذا راجعنا تاريخ الصراع العربي — الاسرائيلي منذ بدايته حتى اليوم وجدنا أن خطة **الحرب الاستعمارية طويلة الامد** هذه تتلخص في اختيار اسرائيل للظرف الدولي والعربي الملائم لها لتسديد ضربة قوية (عمل اقصى) تحقق